خاصة وليردك عن الوقيعة في الناس ما تعلمه من عيب نفسك ولا تزك نفسك
بذم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك كي تعرف في الناس ولا تدخل
في الدنيا دخولا ينسيك امر الاخرة ولا تناج احدا وعندك اخر ولا تتعظم على الناس
فتنقطع عنك خيرات الدنيا والاخرة ولا تفحش في مجلسك حتى يحذروك من سوء خلقك
ولا تمزق الناس بلسانك فتمزقك كلاب جهنم قوله تعالى والناشطات نشطا يقول
تنزع اللحم عن العظم قلت يا رسول الله من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ ان الذي
وصفت لك ليسير على من يسره الله تعالى عليه انما يكفيك من ذلك ان تحب للناس ما تحب
لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذا انت قد سلمت قال خالد بن معدان وكان
معاذ لا يكثر من تلاوة القرآن كما يكثر من تلاوة هذا الحديث وذكره في مجلسه فلما سمعت
ايها الرجل هذا الحديث العظيم بناؤه الكبير خطره الاليم من هول النفوس فاعتصم
بمولاك رب العالمين والزم الباب التضرع والابتهال والبكاء اناء الليل واطراف
النهار مع المتضرعين المبتهلين فانه لا نجاة من هذا الامر الا برحمته ولا نجاة ولا سلامة
من هذا البحر الا بنظره وعنايته فتنبه من رقدة الغافلين واعقل الامر حقه
وجاهد نفسك في هذه العقبة المخوفة لعلك لا تهلك مع الهالكين واستعن بالله تعالى
على كل حال فانه خير معين وهو تعالى ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم **فصل** وجملة الامر انك اذا احسنت النظر ورايت قدر طاعة الله تعالى
ورايت عجز الخلق ومنتهم وجهلهم فلا تلتفت اليهم بقلبك وكن زاهدا في ثنائهم

ومدحتهم وتعظيمهم الذي لا فائدة تحته فلا تريد بطاعتك شيئا من ذلك ورايت
خسة الدنيا وحقارتها وسرعة زوالها فلا تريدها ايضا بطاعتك من الله تعالى وتقول
يا نفس انما رب العالمين وشكره واعزاز خير امتنا المخلوقين العاجزين الجاهلين
الذين لا يعرفون قدر عملك بالحقيقة وما تحملت فيه وما يبلغون حقك فيما عملت
وتحملت بل انما يتفضلون عليك من هواه ولا متكرها لا بالف درجة ويضيعونك
في احوج الاوقات اليهم وينسونك وان لم يفعلوا ذلك فلا عسى ان يكون بايديهم والى
ما ذا تبلغ قدرتهم ثم في قبضة الله تعالى يصرفهم كيف يشاء والى ما يشاء ففي عقلك ايها
النفس ولا تضيعي طاعتك العزيزة ولا يفوتك ثناء من تناقص كل حر وعطا في كل بحر
ولقد صدق القائل سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير وصلك
ضايع وقل يا نفس اجنة الخلد خير ام لطخة من حطام الدنيا وحطامها النكد الفاني
وانت متمكنة من ان تحصلي بطاعتك هذا النعيم المقيم فلا تكوني خسيسة الهمة
دنية الارادة مستقالا فعل الماء بن الحمام اذا كان سمائنا كيف تغلوا قيمته وبرك
قدره فارفعي همتك كلها الى التمام وجودي قلبك لله تعالى الواحد الذي بيده الامر
كله ولا تضيعي ما ظفرت به من طاعتك بلا شيء وكذلك اذا احسنت
التامل ورايت ايادي الله تعالى ومننه العظام عليك في هذه الطاعة بان امكنك
منها واعطاك الالة اولا ثم ازاح العوائق حتى تفرغت لهذه الطاعة ثانيا
ثم خصك بالتوفيق والتاييد ويسرها عليك وزينها في قلبك حتى عملتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)